معاناة الطيور

معاناة الطيور
مسرحية
عماد أحمد الرمادي
الإسكندرية : حسناء للنشر
الطبعة الأولى : ٢٠١٨
ISBN 978 -977-6535-74-9
رقم الإيداع : ٥٧٥٤ / ٢٠١٨
ديوى : ٨١٣
٩٦ ص ، ٢٠ سم

{ جميع الحقوق محفوظة © }

الإسكندرية ، ج . م . ع
٠١٠١٨٨٣١٣٦١
٠٣/ ٥٧٦٥٧٧٧
المدير العام : غادل أبو الأنوار

الإخراج الفنى : أمير مصطفى

معاناة الطيور

مسرحية

تأليف وأشعار

عماد أحمد الرمادى

إهداء

إلى من أحببـــتُ..

إلى من عانـــوا

من قسوة الحياة والظروف؛

مثل الطيــور المهاجرة..

إلى أبنـــائي الأعزاء:

نوران ومحمد ورنا وعمرو..

إليكم جميـــعًا أهدي

هـــــذا العمل..

كلمة المؤلف

مع الشرارة الأولى: عندما أدركت حقيقة تلك الأحداث، ومدى ما تحمله في مضامينها من مواقف، ربما تعثّر البعض منا فيها، وربما كانت سببًا حقيقيًّا في انقلاب موازين العقائد الدينيّة، والتقاليد العرفيّة مجازًا إذا صحّ التعبير. تتباين لنا الرؤى وأكثر إيضاحًا فيمن استوعبوا الدرس الاستعماريّ؛ فعرّبوا لنا الثقافة الوافدة مبرّرين تغاضيهم عن أطماعهم الماديّة، وسخطهم على البسطاء من هذا الشعب دون الالتفات إلى شرقيّتنا وعروبتنا وإسلامنا الحنيف، قناعةً منهم بأنه التحضر والتطور دون الأخذ بأسباب النجاح، وتطبيق قواعد العدالة الاجتماعية، والعزوف عن النظام الطبقيّ، ومايحمله من شحناء وبغضاء لأفراد المجتمع الواحد بعضهم لبعض، لذا كان الحصيلة الانتحار المعنويّ والثقافيّ والفكريّ، من جرّاء التعنت الروتينيّ، وضيق العيش والفقر، وما ترتّب عليه من إحداث بواعثه وما نتنج عنه، لهذا أدعو كل فئات المجتمع بمختلف طبقاته، من خلال هذا العمل المسرحيّ المتواضع أن يتصدوا لهذا السلوك، وهذه الثقافة؛ إيمانًا منّا، وقناعة بالانتماء لتراب وسناء هذا الوطن (مصرنا الحبيبة)..

عماد أحمد الرمادي

شخصيات المسرحية

أسرة المجلة

سماح

محمد

رئيس التحرير

حسنين

أسرة مجلس المدينة

موظف ١

موظف ٢

السكرتير

منتظر ١

منتظر٢

أصحاب المعاناة

خالد

صالح

خليل

أسرة المباحث

رئيس المباحث

الساعي

المخبر

أسرة المحافظة

المحافظ

رجل الأمن

الموظفة

الفصل الأول

المشهد الأول - يفتح الستار

المكان : مقر جريدة الناس .

الزمان : السابعة صباحًا .

سماح : (تدخل مقر الجريدة تنظر يمينًا وشمالًا)

الساعي : (يظهر فجأة)

سماح : صباح الخير.

الساعي : صباح الخير.

سماح : أنا كنت جايه أقابل الأستاذ توفيق رئيس التحرير.

الساعي : بخصوص إيه يا بنتي .

سماح : أنا الصحفية الجديدة اللي هاتعين عندكم هنا في الجريدة إن شاء الله .

الساعي : أهلًا بيكي يا أستاذة.. ربنا يوفقك يا بنتي.

سماح : ربنا يخليك يا عمي.

الساعي : عمك حسنين.. عمومًا عشر دقايق والأستاذ محمد هييجي يقابلك عقبال معملك فنجان قهوة تشربيه.

سماح : هو الأستاذ توفيق لسه ماجاش.

الساعي : زمانه على وصول يا بنتي.. تأمري بحاجة تانية.

سماح : متشكرة جدًّا يا عم حسنين.

الساعي : (يخرج من المسرح)

سماح : (تخاطب الجمهور بارتياح) ياه!.. معقولة أخيرًا هاحقق الحلم اللي أتمنيته طول حياتي، واللي بابا كان بيتمناه لي.. الله يرحمك يا بابا.. يا ترى أنت دلوقتى سعيد بيّه زي ما أنا سعيدة وفخورة ببك وبتمنى أكمل رسالتك في عالم الصحافة، وأساعد كل الناس اللي محاجة لمساعدتي.. ياه يا ترى الأستاذ توفيق رئيس التحرير هيقابلنى إزاي؟.. يا ترى هيرحّب بيّه؟.. أكيد لأنه كان صديق حميم لبابا.. يا رب.. يا رب.. (في هذه الأثناء يدخل الأستاذ توفيق ويخرج الساعي لمقابلته)

رئيس التحرير : (يمر من أمامهم) صباح الخير (ثم يدخل مكتبه)

سماح والساعي : (في نبرة واحدة) صباح الخير يا افندم..

الساعي : (يدخل مكتب الأستاذ توفيق ثم يخرج) اتفضلي يا بنتي.

سماح : شكرًا يا عم حسنين..

رئيس التحرير: اتفضلي اقعدي.. عاملة إيه يا سماح ؟

سماح : الحمد لله يا افندم..

رئيس التحرير: عايزك تكوني شعلة نشاط زيّ والدك الله يرحمه.. طبعًا أنتِ عارفة إن جريدتي؛ جريدة محلية وكمان أسبوعية.. ومهنة الصحافة بشكل عام زي ما بيقولوا

عليها مهنة البحث عن المتاعب.. (في هذه الأثناء يدخل الساعي بالقهوة ويخرج) وكمان إحنا بنشتغل في وسط عدد كبير من الصحف والمجلات اليومية والأسبوعية.. دا غير عالم الفضاء المفتوح.. فعشان نثبت كياننا في وسط العالم ده ونطمن إن جريدتنا متداولة في إيد قرائنا بشكل دائم لازم نرصد الخبر بشكل جيد ونتأكد من صحته أو عدمه.. أنا حبيت بس ألفت نظرك في عجالة وأنتِ طبعًا عندك الخبرة النظرية.. وعامةً الأستاذ محمد يوسف يبقى معاكي وهيعرفك على كل شيء.. وأنا هاعتبر الفترة اللي جايه دي بالنسبة لك فترة تمرين لحد لما أتأكد من كفاءتك.. ودلوقتي تقدري تتفضلي الأستاذ محمد في انتظارك..

(ثم تخرج إلى مكتب الأستاذ محمد يوسف)

(ستار)

عودة إلى مكتب الأستاذ محمد يوسف

سماح : صباح الخير.

محمد : صباح الخير. الأستاذة سماح الصحفية الجديدة؟

سماح : بالضبط يا افندم. ولسه خارجة حالًا من مكتب رئيس التحرير.

محمد : اتفضلى اقعدي. ورئيس التحرير قالك إيه ؟

سماح : قال لي الأستاذ محمد هيفهمك على كل حاجة..

محمد : كويس (يضع القلم الذي بيده وبينتبه لسماح) أنا طبعًا سمعت عن والدك كل الخير الله يرحمه..

سماح : (بصوت خافت) الله يرحمه.

محمد : وكمان أعرف عنه انه كان شغوف بالصحافة ومحب لها وعنده شرف المهنية. وأكيد أنتِ حابة إنك تسيري على نهجه.

سماح : أكيد طبعًا.

محمد : كويس جدًّا. طبعًا أنتِ عارفة إن الدراسة نظرية فى الكلية مختلفة تمامًا عن الجانب التطبيقيّ على أرض الواقع وخصوصًا إن الصحافة كل يوم فيها جديد، وأصبحت

مؤسسات بعد دخولها عالم الرأسمالية زيّها زيّ المواقع الأخرى في الدولة. عشان كده حبيت ألخّص لك الموضوع وأحطك قدام خيارين.

سماح : يا ريت يكون الاختيار سهل.

محمد : يجوز لكن في النهاية بيتوقّف على إمكانياتك أنتِ.. الخيار الأول: إنك تسخّري مهنتك في خدمة المجتمع.. والتاني: إنك تشتغلي من أجل المال والنفوذ والمنصب.. أرجو أن تكوني فهمتيني.

سماح : فهمت حضرتك كويس.

محمد : كويس جدًّا.. استعداد طيب.. خلاص بكرة إن شاء الله هتكوني جاهزة عشان تنزلي مركز البرلس وتتجوّلي في مركز الشرطة ومركز المدينة.. وتختاري موضوع مهم عشان ننزله في صفحة المجتمع العدد اللي جاي.. أنا كدا خلّصت كلامي.. فيه أي استفسار وللا حاجة؟..

سماح : لا متشكرة يا فندم. (تهيّئ نفسها للخروج)

محمد : اتفضلي.. عم حسنين بره هيوريكي مكتبك.

سماح : (تخرج) يا عم حسنين..

الساعي : أيوه يا أستاذة سماح.

سماح : فين مكتبي؟

الساعي : (يشير لها) مكتبك هنا.

سماح : متشكرة يا عم حسنين. (ثم يخرج الساعي)

سماح : (تجلس على مقعدها) ياه البداية ياريت تكون طيبة.. ياريت.. خليك معايا يا رب.

(تخفت الأضواء.. ستار)

المشهد الثاني

(المكان في إحدى ساحة هيئة حكومية صباحًا)

خالد : (يدخل على اثنين من الموظفين يتناولان وجبة الإفطار) صباح الخير..

(الموظفان في نبرة واحدة): صباح الخير..

خالد : مش ده مكتب الأستاذ حسين؟

موظف ١ : (مقاطعًا) أنا الأستاذ حسين.. خير..

خالد : أصل كنت عايز أعمل محضر معاينة..

موظف١ : فين إن شاء الله؟ (وهو يأكل)

خالد : في منطقة الساحل..

موظف ١ : معاك طلب..

خالد : أيوه معايا..

موظف١ : طب امضيه من رئيس القسم الهندسي.. المكتب اللي في الوش..

خالد :حاضر (في حديث خافت) من أولها كده روح وتعالى.. على الله بس نطلع بنتيجة فى النهاية..

(خالد يدير وجهه نحو رئيس القسم الهندسيّ، ويضع أوراقه فوق مكتبه) صباح الخير..

موظف ٢: (وهو يتفحص الطلب) صباح الخير (ثم يقوم بإمضائه) اتفضّل..

خالد : شكرًا (ثم يعود إلى مكتب موظف ١) تفضّل يا أستاذ حسين..

موظف ١: لحقت تمضيه بسرعة كده..

خالد : تساهيل!. بس ربنا يكملها على كده..

موظف ١: طيب ممكن تستناني بره شوية عقبال ما أكمّل فطاري..

خالد : براحتك خالص كمل فطارك.. وظبّط مزاجك هي الدنيا طارت (بسخرية)

موظف ١: اتفضّل معانا..

خالد : كتّر خيرك بالهنا والشفا (ثم يخرج للطرقة وهو يتمتم بهذه الكلمات) قال اتفضل قال دا أنت ماسك الطعمية في إيدك زيّ أسد ماسك فريسة بلا رحمة ولا شفقة (يردد هذة الكلمات وهو ينظر لشخص بجانبه في حالة انتظار)

صالح : هو قال لك أنت كمان انتظر..

خالد : (يفتح فمه) آه..

صالح : هو ده بالزمة مكان انتظار؟!

خالد : دا حتى الطرقة عاملة زيّ طرقة دوّخيني يا لمونة!.

صالح : (يضحك بصوت عالٍ هو وصاحبه) الله يجازيك.. خلي بالك لنكون واقفين في المخالف.

(وقبل أن يفيق من الضحك يتقدم نحوهم أحد المسئولين)

مسئول ١: إيه يا جماعة انتم فاكرين نفسكم قاعدين في غرزة ولا إيه؟!

خالد : إحنا آسفين ماخدناش بالنا..

مسئول ١: أنت يا أستاذ هنا في مصلحة حكومية.. محناش في الشارع (خالد وصاحبه يقفان موقفًا حرجًا)

مسئول ١: انتم منتظرين مين هنا (في لهجة تهكّم ولين)

خالد : إحنا مستنين المخالفة..

صالح : (مقاطعًا خالدًا) قصده مستنين الأستاذ حسين بتاع القسم الهندسيّ (وهو يكتم في ابتسامته)

مسئول ١: (ينادي بأعلى صوته) أستاذ حسين.. يا أستاذ حسين..

موظف ١: (يسرع نحوهم) أيوه يا افندم..

مسـئول ١: شـوف النـاس بتوعـك دول اللي واقفـين في الطرقـة يضحكوا بصوت عالي..

موظف ١: (ينفخ) كده يا جماعة لازم تجيبولنا الكلام علي الصبح وبعدين أنا قلتلكم انتظروا بره مش في الطرقة..

خالـد : وإيـه الفـرق يـا أسـتاذ؟!.. الطرقـة زي بـره وبـره زي الطرقة..

موظف ١: (في لهجة استهزاء) يا أستاذ انتم غاوين تتعبونا وتتعبوا نفسكم..

صـالح : لا لا.... يـا أسـتاذ لا تتعبونـا ولا نتعـبكم صـباحك زي الفل إن شـاء الله. (ثـم ينظـر إلى صـاحبه بخبـث) يـلا يلا... (ثم يهمّانِ بالخروج)

موظف ١: (مازال واقفًا بغيظ شديد) ناس غريبة..

خارج الهيئة الحكومية صباحًا..

(يقف خالد وصالح في حديث جانبيّ)

صالح : وشفت بقى أدينا إدينا له فرصة عشان يقول لنا تعالى بكره يا سيد.. وتجيله بكرة يقول لك تعالى بكرة يا سيد.. وتيجي بعده يقول تعالى قبله يا سيد!..

خالد : هو إحنا لحقنا نقول ولا نعيد دا إحنا أخدنا كلمتين في عضمنا وطلعنا زي المطرودين من الجنة هنقول إيه ربنا على الظالم..

صالح : أصل الناس دي كده.. وهيفضلوا طول عمرهم كده موروث قديم.. إن الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم.. يبقى إزاي هيتغيروا وإحنا من جوّانا مصرين على تقليد أعمى لمجتمع مزيّف..

خالد : تقصد مين بالكلام ده يا ....؟

صالح : اسمي صالح..

خالد : تصدق بنتكلم مع بعض من ساعتها ومعرفناش أسامي بعض..

صالح : وأنت اسمك إيه؟

خالد : اسمي خالد مكملتليش (بعد إفاقة)

صالح : أقصد الاستعمار اتعلمنا منه نفرق بين الناس ونقول دول أعيان ودول فلاحين ودول عمّال ودول لهم أصل وفصل.. اتعلمنا منهم إن اللي في إيده الكرباج سيد والمسالم ضعيف.. اتعلمنا منهم إن اللي فوق حاكم بأمره واللي في الوسط عبد المأمور واللي تحت عبد الاثنين..

خالد : أنت باين عليك مثقف كبير قوي..

صالح : لا مثقف ولا حاجة؛ كتر الحزن يعلم البكا.. وإحنا بكينا كتير شوف يا أخ خالد.. (حالة انتباه) اللي يعيش في الدنيا دي ومايتعلمش يبقى زي اللي ما دخلهاش من أصله..

خالد : بس في ناس كتير بتتعلم وتنسى..

صالح : هو ده بقى اللي ينطبق عليه المثل اللي بيقول: غلبت أعلّم في المتبلّم يصبح ناسي..

خالد : على رأيك بس برضه.. باين عليك متعلم كويس.

صالح : لا كويس ولا حاجة دا هي حتة إعدادية بالعافية!..

خالد: معقول مع إن ثقافتك أكبر من شهادتك..

صالح : على رأي المثل اللي يعيش في الدنيا يشوف واللي يمشي يشوف أكتر.. كلامك صحيح بس أنت ما قلتليش أنت جاي هنا ليه؟

صالح : جاي هنا يا سيدي علشان أعمل قرار إزالة لجاري في شارع بيني وبينه تلاتة متر.. وجه في المتر ونصف بتاعه وضرب عليه سور.. كلمته بالحسنى والمعروف مارجعش قال بقى ما بدّيهاش.. وأدينا على دا الحال بقى لنا شهر.. كل يوم أجيله يقول لي تعالى بكره أقول آه ليه؟.. يقول لي أصل طالع النهارده معاينة ضرورية.. أصل المأمور.. أصل رئيس المجلس.. أصل وفصل لحد مازهقت..

خالد : طيب ما تشتكيه للي فوقه.

صالح : ممكن بس ما ينفعش.

خالد : ما ينفعش ليه.

صالح : عشان كلامه هو الأصدق وعنده بدل الحجة ألف وبالقانون..

خالد : عشان كده لما طردنا من الطرقة شاورت لي عشان ما أردش عليه..

صالح : بعدين قلتلك اللي في أيده الكرباج سيد والمسالم ضعيف.. يعني بالبلدي كده ابلع له أي حاجة في سبيل انك تخلص مصلحتك..

خالد : حتى لو فيها إهانة..

صالح : تتوقف على الشخص نفسه في واحد بيعديها وعلى استعداد يتحمل أكبر منها.. وفي واحد بيسمعها ويكتم غيظه جواه ويردها في سره.. وفي واحد بيردها في العلن وبزيادة..

خالد : وفى النهاية مجبر أخوك لا بطل..

صالح: فعلًا إحنا مجبرين ولازم نعترف بكده..

خالد : حتى يغير الله من حال إلى حال.. طيب عن إذنك أشوفه خلص فطاره ولا لسه.. دا باين له كده بيفطر في آخر زاده..

صالح : (يضحك حتى يهم خالد بالخروج)

خليل : (يخرج من المصلحة حتى يستقر بجوار صالح) يا لطيف حسبي الله ونعم الوكيل.

صالح : خير يا حاج..

خليل : وهيجي منين الخير طول ما البلد فيها بشر بالشكل ده مهمتهم تعطيل المراكب السايرة..

صالح : طوّل بالك الصبر حلو..

خليل : صبر إيه وطبل إيه؟.. دا كويس إن الواحد لسه بعقله دا أنا بقى لي شهرين رايح جاي لما دخت السبع دوخات علي حتة طلب تسريح مباني..

صالح : أكيد ورقك فيه مشكلة وللا حاجة.. وأنت مش واخد بالك..

خليل : ولا مشكلة ولا حاجة دا هما اللي عايزين يعملوا مشكلة من مفيش.

صالح : (مقاطعًا) أيوه هنا مربط الفرس..

خليل : فرس إيه وجمل إيه..

صالح : كمّل بس وانا أقولك..

خليل : (باستغراب شديد) كان في مشكلة قديمة بيني وبين جاري..

صالح: (مقاطعًا) أكيد على شارع بينك وبينه..

خليل: لا.....

صالح : يبقى على أرض.. ما هي الأرض اليومين دول سعرها طالع في العالي علشان كده مشاكلها كترت..

خليل : برضه لا..

صالح : (باستغراب) الله!! أمّال لا هي أرض ولا شارع تبقى إيه؟.. حل لنا الفزورة دي..

خليل : على توتة ونص..

صالح : توتة وإيه؟!!

خليل : ونص..

صالح : أنا مش فاهم حاجة.. يعني إيه اللي أنت بتقوله ده؟!!

خليل : توتة دي تبقى بنتي.. ونص ده ابن جاري..

صالح : معقول في أسماء بالشكل ده!!.. توتة ونص!

خليل : ما هي دى مش أسماءهم الحقيقية؛ دي أسامي الدلع.. أسماءهم الحقيقية: أحمد وزينب..

صالح : أيوه كده أهي دى الأسامي الوقورة بصحيح.. مش توتة ونص؛ حاجة كده خنفس.. دا حتى خنفس قليل عليهم.. ما علينا..

خليل : (في حالة تذكر)

صالح : وقفت لحد خنفس بنتك والولد نص ابن جارك..

خليل : (يضحك) قصدك توتة بنتي، ونص ابن جاري..

صالح : مش هتفرق أهي كلها معلبات؛ قصدي أسامي..

خليل : القصد يا سيدي الولد نص ده ضرب بنتي.. رحت أشتكيه لأبوه اتحمق عليّا.. وحمّرلي وشّه.. كلمة منه على كلمة منّي كنا هنيجي لبعض لولا الناس ادخلوا بينا.. ربك والحق أنا نسيت من يومها لكن هو فضل شايلها لي في قلبه، ولمّا عرف إنّي هابني راح فقعني شكوى للزراعة.. (في هذه الأثناء يدخل خالد)

صالح : خير؛ شكلك ما يطمّنش..

خالد : خير؛ إن شاء الله دخلت عليه لقيته قاعد يرغي مع زميله، وفي إيده كوباية شاي.. قلتله سلام عليكم يا أستاذ حسين قال لي وعليكم.. ولاحقني في الكلام زيّ الضربة قام علي حيله كده وقال والله ما نسيتكم بس اصبروا عليّ كمان خمس دقائق(في لهجة تقليد)

خليل : الواحد عشان ييجي هنا، ويقف الوقفة دي محتاج يشتري مرارتين؛ واحدة يركبها قبل ما ييجي والتانية احتياطي..

خالد: هنشتري المرارة؟ وللا العيش أبو مسامير؟ وللا اللحمة المجنونة؟ وللا الفكهة المرشوشة؟ وللا....؟ وللا....؟

صالح : لأ.. المرارة أولى من كل ده..

خليل : أولى من العيش؟

صالح : أولى من العيش.. النهارده عشان تقف في طابور العيش محتاج مرارة.. وعشان تقف في طابور الجمعية محتاج مرارة.. وعشان تروح أيّ مصلحة حكومية تخلص شغلانة محتاج مرارة.. تبقي المرارة أولى ولا رغيف العيش ؟!!!

خالد : كلامك صحيح بس ما قلتليش المرارة هي الأخرى سعرها طالع في العالي وللا سعرها معقول؟!..

صالح : طبعًا طالع في العالي عشان فيها نسبة حديد.. وما أدراك ما الحديد سعره بيزيد في اليوم خمس مرات!.. ماشي زي الأكس بريس ولا حد يقدر يقف قدامه (فجأة يدخل عليهم الأستاذ حسين وفي إيده مجموعة أوراق للمنتظرين جميعًا.. يظهر عليهم علامة السرور)

خالد : أخيرًا جه الحمد لله..

صالح : يغمز لخالد في خبث..

موظف١ : معلهشي يا جماعة اتأخرت عليكم شوية..

صالح : ولا يهمك كل تأخيرة وفيها خيرة (في خبث)

موظف ١: (يقرأ أولًا ورقة) أستاذ خالد..

خالد : أيوه..

موظف ١: المحضر بتاعك أهه.. مش ناقص إلا إمضة الريس.. والريس النهارده في إجازة.. تكون هنا بكرة إن شاء الله الساعة تسعة؛ عشان تمضيه ونعملك المعاينة..

خالد : أكيد بكرة؟!

موظف ١: قول إن شاء الله..

خالد : (وهو خارج) يا مسهّل الحال يا رب! سلام عليكم..

موظف ١: مع السلامة (ويشير إليهما الاثنين) وأنت يا أستاذ زيه هتيجى بكرة إن شاء الله..

صالح : بس أنا جيت قبل كده تلاتين مرة لما تعبت..

موظف ١: معلهش يا سيدي.. خليهم واحد وتلاتين مرة مش هتخسر حاجة..

صالح : (في حديث جانبيّ) على رأيك بجملت!.. ضربوا الأعور على عينه قال خسرانة خسرانة!.. بس يا ريت بكرة (وهو خارج)..

موظف ١: قول إن شاء الله.

صالح : اللهم استجب (رافعًا يده إلى السماء وهو خارج)

موظف ١: (لـ خليل) وأنت يا حاج تيجي بكرة تاخد الطلب وتعرضه على الريس.

خليل : يا أستاذ أنا دخت كتير ولقّيت كتير..

موظف ١: يعني إيه؟

خليل : يعني مش عايز ألف وأتعب.. وأرجع في النهاية من غير نتيجة..

موظف ١ : شوف يا حاج أنت عايز رغي وللا فعل؟

خليل : عايز فعل طبعًا..

موظف ١: تبقى تعمل اللي بقولك عليه.. وبعدين ربّنا يسهّل.

خليل : الأمر لله.

موظف ١: مع السلامة.

خليل : السلام عليكم (ثم يخرج من المسرح)

موظف ١: (يتنفّس الصعداء) يااااه..

ستار

المشهد الثالث

خليل : (واقفًا في ساحة الهيئة في انتظار الموظف المسئول) ربنا يسوقك يا أستاذ حسين وينتقم منك يا توتة انت ونص وأيّ حاجة فيها نص (ثم ينظر في الساعة) دا إحنا كأننا بنحارب! أمال لو جايين نقابل المحافظ كنا عملنا إيه؟ (في هذه الأثناء يدخل صالح)

صالح : صباح الخير..

خليل : صباح الخير..

صالح : أنت هنا من بدري..

خليل : بقالي شوية..

صالح : هو الأستاذ حسين ما جاش..

خليل : أدينا في انتظاره.. وحتى لو جه مافيش أقلّ من ساعة عشان تقابله فين وفين عقبال ما يفطر ويشرب الشاي ويظبط دماغه ويحبس بسجارتين.. أيوه.. صاحب بال طويل!..

صالح : يا سيدي معلهش كل شيء وله نهاية.. وبعدين مش كل الناس بالشكل ده أكيد في

موظفين محترمين.. بيشتغلوا بضمير.. وربنا جاعل في وشهم القبول بس إحنا اللي

حظنا وحش وقعنا في الأستاذ حسين..

خليل : هما فين دول المحترمين.. اعمل معروف دلّيني علي واحد منهم..

صالح : يا سيدي دول كتير صوابعك مش زى بعضها.. ربنا خلق الدنيا علي نقيضين السما والأرض، الخير والشر، العدل والظلم، والجنة والنار (في هذه الأثناء تدخل سماح الصحفية) لو ربنا خلق كل الناس ملايكة ماكنش بقى في نار، ولو خلق كل الناس شياطين ماكنش بقى في جنة..

خليل : يا سلام.. يا سلام.. يا عم صالح كلامك زيّ البلسم لولا كلامك ده كان الواحد انتحر من الزهق اللي هو فيه..

صالح : ما تستعجلش رزقك.. الانتحار جاي في السكة أدينا بنفضفض من حلاوة الروح!.. ربك يهدي العاصي (ثم يضحكان معًا).

سماح : (تشترك في الحديث) أيوه والله! كلامك حلو بس بلاش اليأس.. كل مشكلة ولها حل..

خليل : أمّال حضرتك مين؟

سماح : أنا صحفية جاية هنا عشان أوصّل مشاكل الناس للسادة المسئولين..

صالح : بنت حلال جيتي في وقتك.. إحنا تلاتة خدينا بمشاكلنا ورزقك علي الله؛ أنا وأبو توتة والأستاذ خالد (حالة انتباه) أمّال الأستاذ خالد فين صحيح؟!

خليل : أيوه صحيح اتأخر!.. باين عليه كانت ناموسيّته كحلي من اللي شافه امبارح..

(في هذه الأثناء يدخل خالد)

خالد : صباح الخير جميعًا.

(الجميع في نبرةٍ واحدةٍ) صباح الخير..

صالح : أعرفك بالأستاذة سماح صحفية هتساعدنا..

خالد : أهلًا وسهلًا.. إحنا فعلًا محتاجين اللي يساعدنا..

سماح : أهلًا بحضرتك.. وأنا فعلًا محتاجة أساعدكم وأساعد كل إنسان محتاج للمساعدة هو ده صميم اختصاصي؛ إني أساعد الناس للوصول لحقوقهم وأحارب الفساد والمفسدين.

خليل: أهو الأستاذ حسين وصل! لو بنفتكر ألف جنيه مكانتش جات يلا بينا نلحقه قبل ما يفل منا..

سماح : مش هتحكولي على مشاكلكم الأول عشان أسجلها وأنشرها في العدد الجاي؟!

صالح : تعالي معانا وأنتِ تعرفي كل حاجة وسجّلي براحتك..

(الجميع يخرج من المسرح)

((ستار سريع ثم عودة))

داخل الهيئة الحكومية صباحًا

يدخل خالد ورفاقه

خالد : السلام عليكم

(الحاضرون: وعليكم السلام)

السكرتير: خير يا أستاذ..

خالد : خير إن شاء الله أنا جاي دلوقتي من عند الأستاذ حسين كتب لي جواب معاينة وقال لي امضيه من الريس..

السكرتير: معاينة على إيه؟..

خالد : معاينة على أرض أنا بامتلكها ومعايا المستندات والوثائق الدالّة علي إثبات الملكية..

السكرتير: طيب وإيه المشكلة؟

خالد : المشكلة إن جاري اتعدّى عليها بدون وجه حق وبعض الموظفين هنا ساعدوه وصرّحوا له بدخول مرافق علي أساس انه واضع يده عليها..

السكرتير: (موجّها لصالح) وأنت يا أستاذ هتمضي إيه؟

صالح : محضر إزالة لجاري..

السكرتير: ليه؟

صالح : والله أنا وهو كاتبين شرط تلاتة متر شارع بيني وبينه بعد فترة ضرب سور ملحق ببيته في المتر ونص بتاعه بكده قتلي السكة.. وهو مش متضرر لأنه عنده سكة على وجهه تانية..

السكرتير: (يومئ برأسه) آه.. وأنت يا حاج (موجهًا لخليل)

خليل : أقول إيه بس منك لله يا نص أنت وأبوك (رافعًا يده إلى السماء) يا باشا بيتي القديم قرب يقع عليا لمّيت تحويشة العمر.. وقلت أبني بيت جديد.. ولمّا جيت أبني قام جاري فاقعني شكوى للزراعة.. والزراعة وقفتني مع أن جيراني من الغرب بانيين دورين وتلاتة.. إشمعنى دول ماوقفهمش ووقفوني.. أنا وللا هي؟ ما بتهونش إلا على الغلبان ابن البطة السودة (الصحفية في هذه الأثناء تسجل الشكاوى)..

السكرتير.: لا ابن السودة ولا ابن البيضة هاتوا الطلبات اللي معاكم (يجمعها منهم ويضعها فوق مكتبه)

منتظر ١ : شوف لنا بقى الريس الله يخليك زهقنا من كتر القاعدة..

السكرتير: زهقت من ساعة يا حاج.. أمال أنا أعمل إيه وأنا كل يوم في نفس المولد ده؟ مشكلتك إيه يا حاج؟..

منتظر١: مشكلتي هي مشكلة كل الصيادين في البلد عشان كلنا جايين بالشكيّة..

سماح : (تتقدم أمام الجمهور) حلو باين عليها هتولع.. وهاعمل شغل وأعمل صفحة كاملة بإذن الله تحت عنوان طوفان الغضب..

(تبتسم) يا سلام..

السكرتير: قصدك مشكلة الدقيق..

منتظر٢: هو في غيرها..

السكرتير: الريس كان في اجتماع السيد الوزير امبارح.. وهيرجع لكم الدقيق إن شاء الله..

منتظر١: إمتى بس هيحلوها؟ إمتى والدقيق مقطوع عنا بقى له شهرين؟.. حصة العيش اللي بتجيلنا ما بتكفيناش..

منتظر٢ : دا اللي في البيت محتاج كل يوم باتنين جنيه عيش.. واللى بيسرح البحر والبحيرة محتاج هو كمان باتنين جنيه..

منتظر١ : والحصة اللى بتوزع يا دوبك كل فرد بأسرته بياخد بجنيه واحد.. وياريت بياخد عشرين رغيف زي ما بتقولوا..

السكرتير: أمال بياخد بكام؟

منتظر ١ : بياخد اتناشر رغيف كل يوم، وبيدفع كل شهر لأباطرة الرغيف تمانية جنيه تأمين..

السكرتير: ما انتم اللي عملتم في نفسكم كده.. التجار عندكم بيبيعوا الدقيق في السوق السودا لبتوع مزارع السمك؛ غيرهم مش لاقيين.. والعيش بتشتروه علشان تأكلوه للطيور! يبقى مين اللي جنى عليكم انتم وللا مش انتم؟

خليل : لا.. اسمحلي بقى يا سيدي دي مشكلتكم انتم.. مش مشكلتنا احنا والمخالف عاقبوه (ثم يشير بيديه) ماقدرتوش على جحا هتقدروا على حريمه..

خالد : وبعدين العيش أكّلوه للطيور؛ لأنه لا يصلح للاستخدام الآدميّ، وكمان مسئولية توزيع المواد التموينية على المواطنين، ومجازاة الصالح والطالح من اختصاص الدولة مش من اختصاص المواطنين..

السكرتير: خلاص يا أستاذ أنت وهو لحد يمر ولاحاجة ويسمعكم تودّونا في داهية وإحنا مش ناقصين!.. (يرتب أوراق المحاضر) ربنا يستر هادخل للريس بالمحاضر وأجيلكم تاني.. (ثم يخرج)

صالح : عكّتوها!.. أهو دلوقت يطلع من عند الريس ويقول لكم والله يا جماعة الريس النهارده مشغول جدًّا ومزاجه مش مظبوط.. وفوت علينا بكرة يا سيد..

خليل : وبكرة يجيب بكرة لحد ما سيد يكره اليوم اللي اتولد فيه ويلعن اللى سماه سيد!...

سماح : قلنا بلاش اليأس يا جماعة.. خلينا معاهم للنهاية أكيد الموضوع هيتصعّد، وأنا عن نفسي هفضي لموضوعكم في الجنرال صفحة كاملة إن شاء الله..

خالد : (يسحب صالح من يده للأمام في مواجهة الجمهور) الصحفية دي باين عليها تبع المعارضة وعايزة تعمل شغل على قفانا..

صالح : ما تعمل طالما صوتنا هيوصل للمسئولين مافيش مشكلة.. هي معارضة وواقفة ضد الحكومة والحكومة ضدها مش هتفرق، وبعدين في النهاية إحنا الأقوى من الحكومة ومن المعارضة؛ إحنا الشعب (بافتخار شديد.. الصحفية تقترب من الاثنين ثم تنصت إليهما)

خالد : أيوه أيوه.. أنا معاك بس أنت عارف أن الحكومة مابتحبش المعارضة، والمعارضة ماتحبش الحكومة، ولو الحكومة عرفت إن إحنا دخلنا صحفية المعارضة

علشان نضغط بيها عليهم؛ يبقى مصالحنا مش هتخلص..

صالح : المهم إننا نطلع من المعركة دى بأقل الخسائر ونقضي مصالحنا وخلاص (المنتظرون في تأوّهٍ وقلقٍ من تأخر السكرتير)

سماح : معارضة مين وحكومة مين يا أستاذ أنت وهو؟!.. هو إحنا داخلين حرب؛ أنا بساعدكم علشان أنتم محتاجين المساعدة ودي وظيفتنا كصحفيين إننا نحارب الفساد، ونطارد المفسدين لحد ما نقدمهم للعدالة، وعلى فكرة إحنا مش ضد الحكومة ولو حتى اختلفنا في وجهات النظر..

صالح : يا أستاذة إحنا كمان مش ضد حد.. إحنا ناس بسطاء بندوّر على أبسط حقوقنا في البلد.. ومقدرين وقوفك جنبنا، وعايزينك تكملي معانا لحد لما نشوف هنوصل لحد فين..

سماح : أمال الوشوشة اللي على جنب دي معناها إيه؟!..

خالد : لا متشغليش بالك دي مجرد دردشة.. تنفيس يعني!

خليل: يا جماعة إحنا في إيه وللا إيه! اعملوا معروف خلونا نخلص شغلنا ونطلع من هنا علي خير..

سماح : إن شاء الله هتخلصوا إن ماكنش من هنا يبقى من عند المحافظ..

صالح : كلامك صح يا أستاذة إن ما خلصناش من هنا هنروح للسيد المحافظ، وهنصعّدها وزيّ ماتوصل.. وموت يا حمار عقبال ما يجيلك العليق..

خالد : مافيش حل غير كده؟

منتظر ٢: ابقوا تعالوا قابلوني إذا كنتم مش عارفين تقابلوا السيد رئيس المجلس هتقابلوا المحافظ مرة واحدة؟!

سماح : قلنا بلاش اليأس وخليكم علي المذهب الميكافيلي: "الغاية تبرر الوسيلة" بس من منظور ديني مع الاحتفاظ بالحق المشروع علشان ماحدش يفهم غلط!..

خليل : يا داهيتي أنا حاسس إن الأستاذة هتغرقنا.. إحنا جايين هنا علشان نخلص مصالح مش عشان نتكلم في السياسة، فعرضكم أنا عندي عيال وعايز أربيهم..

خالد : يعني أنت عندك عيال وإحنا عندنا قراميط (في هذه الأثناء يدخل السكرتير)

صالح : صلوا علي النبي يا جماعة لا عيال ولا قراميط الأستاذ وصل (الجميع في حالة ترقب؛ البعض يدعو في سره، والآخر يرفع يده إلى السماء)

السكرتير: (يقف أمام مكتبة في مواجهتهم) بالنسبة للجماعة الصيادين الدقيق هرجع لكم إن شاء الله ابتداء من الأسبوع الجاي؛ السيد المحافظ يدخل شخصيًّا في الموضوع والسيد رئيس المجلس هيعمل اجتماع بكره مع الصيادين..

منتظر٢ : طيب افرض إن مافيش حاجة من الحاجات دي حصلت ساعتها هنعمل إيه؟

السكرتير: يا سيدي تفاءل خير، وماتقدمش العويلة.. بنقول السيد الوزير تدخّل شخصيًّا في الموضوع ورئيس المجلس عامل اجتماع بكرة الساعة ستة.. تعالوا شرّفونا واسمعوا وشوفوا علشان تقتنعوا..

منتظر١ : ربنا يجعل في كلامك القبول وان صدقوا مرة واحدة في حياتنا ونفرح.. دا إحنا بقى لنا سنين ما فرحناش يا ولاد..

منتظر٢ : أيوه والله، من أيام الفراعنة!

السكرتير: إن شاء الله هتفرحوا يفرح لكم تحتمس وحتشبسوت.. شرفتوا يا جماعة (منتظر١ ومنتظر٢ يخرجان من المسرح)

السكرتير: صالح عبد الحق..

صالح : أفندم؟!

السكرتير: محضرك أهه يحل عن طريق السلطة التنفيذية روح لرئيس المباحث وهو هيعمل لك محضر وهيبِتّ في الموضوع..

صالح : نورتنا الله ينورك.. روح يا شيخ وأنت جاي ما تعديش من قدام القطر أحسن القطر وحش بقى.. أنا أروح وآجي وآجي وأروح وأنتظر بالساعة والساعتين.. وأكتئب وأزهق وفي النهاية أفرقع علشان تقوليلي في الآخر روح للمباحث!..

السكرتير: والله دا شغلنا مش شغلك، ولو مش عاجبك ممكن تروح مكتب التخطيط وتقترح عليهم حلول جديدة..

صالح : والله أنا بقترح حاجة واحدة لنا إحنا مش لكم انتم.. إننا نصمد ونصبر لان مصر عظيمة وهتفضل طول عمرها عظيمة بعظمائها وشرفائها وبسطائها وناسها الطيبين.. إما أصحاب الروتين البايخ اللي شغلتهم تعطيل المراكب السايرة.. مصيرهم هيتغيروا إن ماكنش النهارده يبقى بكرة.. وعلى رأي المثل اصبر علي الجار السوّ!..

السكرتير: الله يرحم سعد زغلول اللي خلّف ما ماتش أصل البلد ناقصة خطب (في هذه الأثناء يخرج صالح.. الصحفية تسجّل كل ما يحدث) اللي بعده خليل البرادعي.. طلبك

أهه يا حاج خليل الريس أشّر عليه، وكتب لا مانع من البناء بس هات لنا موافقة الزراعة..

خليل : طيب ما هي الزراعة موقفاني وأنا قايل لكم كده من زمان..

السكرتير: ورّيهم التأشيرة وحاول معاهم تاني..

خليل : وافرض موافقوش!..

السكرتير: إن شا الله عنهم ماوافقوا وإحنا هنعملك إيه؟

خليل : تعمل لي تعمل لي كتير وقليل.. زيّ ما بتعملوا للقرايب والمعارف والمحاسيب.. ولا إحنا وقعنا عليكم من طيارة.. ما تسبنيش عرقان الله يخليك أنا راجل على قدّي..

السكرتير: شوف يا حاج أنا ماعنديش وقت أضيعه معاك.. وبعدين إحنا عندنا الناس كلها زي بعضها مفيهاش قريب وغريب.. والريس لو فاضي كنت دخلتكم تتفاهموا معاه بس للأسف مش فاضي (بعصبية) والله ما هو فاضي روح اعمل اللي قلتلك عليه وبعدين تفرج.. وخلي بالك من القطر..

خليل : (وهو خارج بصوت خافت) حسبي الله ونعم الوكيل.. قال قطر قال قطر يهفك!..

السكرتير: اللي بعده.. خالد..

خالد: أيوه

السكرتير: محضرك أهه يا أستاذ متأشّر عليه مش ناقص إلا إمضة رئيس المباحث.. وخليه يعملك محضر تثبت فيه واقعة التعدّي..

خالد : ما أنا عامل محاضر قبل كده كتير..

السكرتير: يا سيدي اعمل محضر كمان جايز ده اللي يكون فيه الفرج (ثم يتنفس الصعداء وهو خارج) يا لطيف!..

خالد : (يحدث نفسه) حقيقي أنت نورت المحكمة هاروح لسه المركز وأحكي وأعيد وأزيد.. والموظفين يحدفوني لبعض والنتيجة..!

سماح : تقصد نتيجة صبركم ولا نتيجة يأسكم..

خالد: (في حالة ذهول) مش عارف..

سماح : لو نتيجة صبركم يبقى أكيد في بارقة أمل من خلالها هتوصلوا.. بس محتاجة النفس الطويل..

خالد : أكتر من كده.. ولو يأسنا ومقدرناش نكمّل...

سماح : تبقوا عملتوا زيّ طيور اللمنج.. واختارتوا النهاية المكروهة..

خالد : وطيور اللمنج عملت إيه؟

سماح : النوع ده من الطيور بيعيش على شاطئ الأطلسي.. لما يقسو علية المناخ ويندر الغذاء بيفقد توازنه في التكيف مع الحياة، ويتجمع في شكل قطيع ويعمل انتحار جماعي في مياه الأطلسي.. يمكن بيعمل كده لأنه عنده عزة نفس قوية وإرادة ضعيفة..

خالد : (يفيق بعض الشئ) ويمكن عمل كده.. لأن اللي بيحصل له ده أكبر من طاقته..

سماح : ويمكن يكون سببه مرتبط بتكوين خلقته..

خالد : ويمكن ويمكن.. حاجات كتير في النهاية علمها عند اللي خلقه..

سماح: أديك وصلت.. عم صالح قالها قبل كده الحياة نشأت علي نقض الخير والشر إذًا.. القضية قضية إيمان..

خالد : بس أنا تعبت..

سماح : لسه..

خالد : لحد إمتى؟ (الكلام متلاحق بعصبية شديدة)

سماح : لسه العمر قدامك

خالد : (يهدأ بعض الشيء) يا ريت!..

سـماح : يمكـن يكـون في النهايـة البهجـة اللي أنـت ميسـتنيها طـول حياتك.. أنت شكلك تعبان تعالى معايا لما أوصلك وإن شاء الله ربنا يفرجها..

ستـــار

الفصل الثاني

المشهد الأول

(في مقر الجريدة تدخل الصحفية سماح، الساعي في هذه الأثناء خارج من مكتب محمد في مواجهتها)

سماح : صباح الخير يا عم حسنين.

الساعي : صباح الخير يا أستاذة.

سماح : الأستاذ محمد في مكتبه ؟

الساعي : أيوه يا أستاذة لسه واصل حالًا.

سماح : طيب اعمل لي فنجان قهوة وحطهولي على مكتبي عقبال ما خرج من عند الأستاذ محمد.

الساعي : حاضر يا أستاذة.

سماح : (تطرق الباب)

محمد : اتفضلي.

سماح : (تدخل) صباح الخير يا أستاذ محمد .

محمد : صباح الخير.. اتفضلي اقعدي.. إيه الأخبار ؟

سماح : الحمد لله يا افندم.. بالنسبة للشغل أنا..

محمد : (مقاطعًا) قبل ما نتكلم في الشغل. يا ترى فكّرتِ كويس فى الكلام اللي قلناه المرة اللي فاتت واخترتِ الطريق اللي هتكملي فيه مشواركِ؟

سماح : طبعًا اخترت.

محمد : تختاري إيه؟

سماح : الاختيار الأول.. إني أسخّر مهنتي لخدمة المجتمع بغض النظر عن السعي ورا المال والشهرة والمنصب..

محمد : صحيح زيّ ما بيقولوا في المثل الشعبي: من شابه أباه فما ظلم (يبتسم).. الاختيار صعب..

سماح : مش المهم إنه يكون صعب المهم إني أكون مقتنعة باللي أنا بعمله..

محمد : كويس جدًّا.. أنا متأكد إن هيكون لك شأن كبير في عالم الصحافة في يوم من الأيام. صحيح هتصبري شوية، وهتتعبي كتير لكن في النهاية هتوصلي. لكن مش عايزك تحمّليني عواقب اختيارك في يوم من الأيام. أنا كل هدفي إني أدلّك على الطريق الصح. وأنتِ عليكي الاختيار.. أتمنى لك التوفيق في كل الحالات.. نرجع بقى لشغلنا..

سماح : اتفضل..

محمد : عملتي إيه بقى يا ستي ؟

سماح : أنا رحت مركز مدينة البرلس واتعرفت على مجموعة من المواطنين عندهم مشاكل لكن متعثرين في حلها..

محمد : زي إيه؟

سماح : فيه واحد عنده حتة أرض ملك ومعاه المستندات والشهود وجاره مستولي عليها بالقوة ويتردد على مركز الشرطة ومجلس المدينة ومش لاقي حل.. والتاني باني أوكرديون مباني.. الزراعة وقّفته.. يروح الزراعة يقولوا له روح مجلس المدينة والمجلس يبعته للزراعة لحد لما الراجل تاه ما بين الاثنين.. والتالت جاره سد عليه الشارع بالبلطجة. بيتردد على مجلس المدينة ومجلس الشرطة ومش لاقى حل.. دا غير الناس اللي بتشتكي من الميه ورغيف العيش.

محمد : وأنتِ إيه رأيك ؟

سماح : رأيي إنهم يمارسوا ضغوطهم على المسئولين لحد ما يرحموا معانتهم ويحلوا مشاكلهم.

محمد : وإيه اللي أنتِ استشفتيه من الناس؟

سماح : أنهم مصرين على حل مشاكلهم حتى لو هيطرقوا باب آخر مسئول في الدولة.

محمد : وانتِ إيه اللي ممكن تقدميه لهم؟

سماح : إني أساعدهم كإنسانة قبل ما أكون صحفية.

محمد : حتى لو كان ده على حساب عملك؟

سماح : ما أفتكرش إن مساعدتي لهم هتضر عملي بشيء.

محمد : إذا ضغطت عواطفك على منطقية عملك تضر. لكن التوازن ما بين الاثنين مهم جدًّا بالنسبة لك وخصوصاً إنك لسه بتبتدي أولى خطواتك.. واللقطة الأولى بالنسبة لك عند الأستاذ توفيق هي اللي هتحدد مدى كفاءتك في العمل.

سماح : تقصد إيه؟

محمد : أقصد إن عنوان موضوعك لازم يكون عبارة عن مشكلة رئيسية بتشغل الرأي العام في البرلس. ومافيش مانع إنك تقدمي مشاكل الناس دول في حدود إطارها الطبيعي كمشاكل خاصة.

سماح : وتفتكر يا افندم إن مشاكل الناس البسطاء دول ما تشغلشى الرأي العام؟

محمد : لا أنا ولا أنتِ نقدر نحدد ده. اللي يحدده الأستاذ توفيق رئيس التحرير.. عشان كده بقول لك خلي بالك من اللقطة الأولى لأنها مهمة جدًّا بالنسبة لك. وأنتِ معاكي حرية اختيار موضوعك.

سماح : أنا ما أقدرش أتخلى عن الناس دول وخصوصًا بعد ما وعدتهم إني أساعدهم وأنشر مشاكلهم في العدد اللي جاي.. لكن يرضوا بوعد حضرتك على آخر الأسبوع

هيكون على مكتبك موضوع يتناول مشاكل صغيرة ولكن هتشغل الرأي العام.

محمد : أنا أتمنى ذلك.. وإن غدًا لناظريه قريب.. بالتوفيق إن شاء الله.

سماح : (تهيأ للخروج) وأنا متشكرة جدًّا يا افندم على تشجيعك ليّه.. وأتمنى إنى أكون عند حسن ظنك.

محمد : بالتوفيق دايمًا يا سماح.

سماح : متشكرة يا افندم.. بعد إذن حضرتك.

محمد : اتفضلي (ثم تخرج من المسرح) (محمد يتحرك للأمام نحو الجمهور) خسارة إنسانة طموحة وجادة وعندها إنسانية ومروءة.. لكن مش مدركة حقيقة التغير اللي طرأ على المجتمع في الفترة الأخيرة.

(تخفت الأضواء.. ستار)

المشهد الثاني

أمام مكتب رئيس المباحث صباحًا

الساعي جالس بجوار مكتب رئيس المباحث

خالد : (يدخل إلى المسرح) صباح الخير..

الساعي : صباح الخير.

خالد : رئيس المباحث موجود..

الساعي : موجود بس بيتكلم في التليفون

خالد : طيب ايه؟

الساعي : (يتحرك دون رد في هذه الأثناء يدخل صالح ومعه سماح في نبرة واحدة: صباح الخير)

خالد : رئيس المباحث موجود بس بيتكلم في التليفون.. أدينا في انتظاره..

صالح : الانتظار!.. إحنا اتعودنا عليه.. بس يا ريت نطلع في النهاية بفائدة..

سماح : إن شاء الله في نتيجة مافيش حق بيضيع وراه مطالب.. وبعدين إحنا في بلد فيها قانون وحرية رأي..

خالد : أي حرية اللي أنت بتتكلمي عنها.. إحنا للأسف بنتكلم كتير ونسمع كتير ونعمل قليل.. حريتنا ناقصة كتير.. يا أستاذة إيه الفائدة إن أنا أتكلم ومافيش حد يسمعنا.. إيه الفائدة إن أنا أستغيث ومافيش حد يغثني!..

سماح : الحرية يا أستاذ تقف عند حدود القانون والقانون إلزامي على كل المواطنين..

صالح : والتجاوزات والثغرات اللي بيسموها شكل من أشكال التحايل على القانون.. دي من ضمن القانون الإلزامي علي المواطنين (ينظر إلى خالد)

خالد : أنا نفسي ماعدتش عارف أي حاجة..

سماح : بعض الناس اللي يستغلوا ثغرات القانون ويتجاوزه سواء من المثقفين أو من عوام الناس دول بتقول عليهم الطبقة الفاسدة والمستبدة.. ودول محتاجين منا وقفة نواجههم ونحاصرهم في كل مكان عشان نقدر نسمع اللي محتاج يتكلم، ونغيث اللي محتاج إغاثة..

خالد : يجوز كلامك صح مبرر اللي استغلوا ثغرات القانون إنهم مش اللي وضعوه.. ومبرر اللي وضعوه إن أيّ تشريع قوانين في العالم فيه ثغرات.. لكن تفتكري إننا ممكن نقبل مبرر اللي بيشرفوا عليه ويراقبوه

(في هذه الأثناء يدخل الساعي بكوب شاي لرئيس المباحث)

سماح : ولا مبرراتنا إحنا ذاتنا.. عشان كده إحنا محتاجين صحوة ضمير..

صالح : أيوة عشان نحاكم البيروقراطية والسلبية في ميدان عام!

خالد (يضحك)

سماح : فعلًا شر البلية ما يضحك.. أيوة كده اضحكوا..

صالح : (موجهًا لخالد) بس بلاش بصوت عالي أنت نسيت اللي حصل لنا في طرقة دوخينى يا لمونة وللا إيه (الجميع يضحك.. في هذه الأثناء الساعي يخرج) (صالح موجهًا للساعي) صباح الخير من فضلك عايزين نقابل رئيس المباحث..

الساعي : بالدور يا جماعة.. الأستاذ ده الأول (مشيرًا إلى خالد)

صالح : ما احنا معاه..

خالد : أيوه همّا معايا..

الساعي : بس بسرعة عشان الباشا مش فاضي

خالد : ما تقلقش دا هي كلمة ورد غطاها (الساعي يفتح الباب ثم يدخلون جميعًا إلا سماح)

رئيس المباحث : أيوه.. (موجهًا لخالد)

خالد : (يضع أوراقه فوق مكتب رئيس المباحث) والله يا افندم أنا عايز أمضي محضر معاينة..

رئيس المباحث : (وهو يتفحص الأوراق) بخصوص؟..

خالد : جاري اتعدى على أرضي رغم إن في شرط جيرة بيني وبينه..

رئيس المباحث : وليه ما كلمتش رجل الإدارة يعمل لكم جلسة عرفية..

خالد : حصل يا افندم.. بس شيخ البلد رفض.. وحجته إن من شروط الجلسة العرفية إن الطرفين يكونوا موافقين عليها والطرف الثاني مش موافق..

رئيس المباحث : وليه شيخ البلد ما ضغطش عليه؟

خالد :يا افندم شيخ البلد قريبه هو اللي مقويه.. وشهد في محضر قبل كده ضدي.. وقال إن وضع يده علي الأرض قديم رغم إنه حديث حتى إن الجيران ما رضوش يشهدوا معانا.. خايفين من بطشه..

رئيس المباحث : آه (ثم يضغط علي الجرس يدخل الساعي)

الساعي : أيوه يا افندم..

رئيس المباحث : شوف لي حد من المخبرين بره..

الساعي : حاضر يا افندم (ثم يخرج)

رئيس المباحث : (مشيرًا إلى صالح) وأنت؟

صالح : (يضع محضره أمامه) وأنا يا افندم.. جاري قفل عليا الشارع..

رئيس المباحث : إزاي؟

صالح : ضرب سور علي المترونص بتاعه اللي في الشارع رغم إننا كاتبين شرط إن ما حدش يبني فيه.. وماضي عليه لجنة بواسطة شيخ البلد..

رئيس المباحث : (يومئ برأسه) آه (يدخل الساعي ومعه أحد المخبرين) أنت عملت محضر هنا قبل كده (موجهًا لخالد)

خالد : محاضر يا افندم مش محضر!

رئيس المباحث : طيب! (موجهًا للمخبر) خد منه اسم الرجل ده ورقم آخر محضر عمله.. وجب لي الرجل ده النهارده..

المخبر: حاضر يا باشا..

رئيس المباحث : (موجهًا لخالد) بالله اتفضّل وأنت روح معاه..

صالح : وأنا يا افندم..

رئيس المباحث : آه.. وأنت روح اعمل محضر تحت بالواقعة عند الضابط النبطشي..

صالح : الأمر لله..

رئيس المباحث :(يرن جرس التليفون) أيوه.. حادثة.. فين؟ (ثم يمسك ورقةً وقلمًا) طيب طيب أنا جاي حالًا.. الظاهر إن الواحد مش هيرتاح في حياته أبدًا (ثم يخرج هو أيضًا)

ستـــار ثم عودة سريعة

المشهد الثالث

أمام مركز الشرطة

يفتح الستار على سماح في انتظار خالد وصالح

سماح : (في حالة قلق.. فجأة يدخل صالح) إيه يا عم صالح عملت إيه؟ (هي تمسك بالقلم استعدادًا للكتابة)

صالح : (يومئ برأسه) يعني.. من الحق أنتِ ما دخلتيش معانا جوه ليه؟

سماح : (وكأنها تبحث عن إجابة) ما ينفعش..

صالح : ليه....؟

سماح : عشان أدخل عند المأمور أو رئيس المباحث بصفتي الرسمية لازم أعمل تصريح..

صالح : آه!... (وكأن الجواب شفّ ما يدور في نفسه)

سماح : (حالة انتباه) ما قلتليش انتم عملتم إيه جوه؟

صالح : عملت محضر بالواقعة وجبت رقمه..

سماح : كويس انك جبت رقم المحضر عشان تتابعه..

صالح : وبعد ما أتابعه تفتكري كده المشكلة اتحلت؟!

سماح: قلنا بلاش يأس؟

صالح : لا يأس ولا حاجة كل اللي إحنا بنعمله ده تعقيد مش تسهيل.. وضياع للوقت والجهد والمال.. المحضر ده يعتبروه جنحة مش جناية.. وعلى بال ما ياخد دوره في النيابة والمحكمة بقى.. وحتى لو أخدت ضد جارى حكم هيقوم محامي ويعارض ويستأنف.. وحتى لو راح له حد من المخبرين هيدفع له المعلوم.. وممكن كمان يشتكيني كيدي.. ومحضر قصاد محضر واللي بلا محضر عمره ما يتبعتر..

سماح : الله! دا أنت بقيت شاعر!..

صالح : (بسخرية) على رأي الشاعر أشعر بالخوف من المجهول فآويني..

سماح : (تضحك) تعرف إن النزاعات دي المفروض اللي يشرف على حلها رجل الإدارة العمدة أو شيخ البلد..

صالح : كان زمان..

سماح : (مسترسلة في حديثها) وإذا ما قدروش تبقى من اختصاص المجالس المحلية والشرطة تساندهم في تنفيذ القانون..

صالح : ليت المطالب بالتمني..

سماح : غلبتني يا عم صالح رغم بساطتك.. إلا إن ثقافتك تفوق اللي اتعلمناه في المدرسة والجامعة بكتير.. حاسة إن اللي درسته مجرد إنشاء لا يمتّ للواقع بأيّ صلة..

صالح : اللي انتم درستوه شيء.. واللي إحنا اتعلمناه شيء تاني..

سماح : إزاي يا عم صالح؟..

صالح: اللي انتم درستموه المنهج العلمي التجريبي.. والمنهج العلمي التجريبي قائم على الفروض ثم التجربة ثم المشاهدة ثم النتائج.. وكلها مبنية على حواس الجسد المادية.. إما اللي إحنا اتعلمناه على إيد علمائنا علوم الحقيقة.. وعلوم الحقيقة مبنية على التجرد من طبيعة الجسد المادية بحواسه.. ونتاج عملها ثم الارتقاء روحيًّا إلى مشارف الغيب..

سماح : تقصد إن..

صالح : (مقاطعًا) أقصد إن نظرتكم للحياة بعين المادة أما نظرتنا للحياة بعين الروح..

سماح : خايفة لأكون فهمت..

صالح : (بعد إفاقة) لا أرجوكي ماتحاوليش تفهمي يمكن لو كنتِ فهمتي زمان كان أرحم من دلوقتي..

سماح : ويمكن لو فهمت دلوقتي أحتاج أعيد صياغة كل اللي اتعلمته في حياتي اللي قريته واللي شاهدته واللي سمعته..

صالح : يبقى وقفتِ على باب المستحيل لأنك عمرك ما هتقدري تغيري المجتمع ولا هتقدري تنسلخي منه (فجأة يدخل خالد) الحمد لله أهو الأستاذ خالد وصل (وكأنه كان بمثابة إنقاذ له.. موجهًا لخالد) عملت إيه؟

خالد : جبت رقم المحضر القديم بعد مشادات ومشاجرات بيني وبين الموظفين واديته للمخبر..

سماح : والمخبر قال لك إيه؟

خالد : خد مني رقم تليفوني وقال لي ساعة ما أقبض عليه هتصل بيك عشان تحضر قدام رئيس المباحث..

صالح: وبعد ما تحضر قدام رئيس المباحث؟

خالد: جايز يلزمه بجلسة عرفية..

صالح : وإذا رفض ودا من حقه.. لإن الجلسة العرفية مش قانونية..

خالد : (في يأس) يبقى ما فيش حل إلا القضاء..

صالح :حتى القضاء مش في صالحك.. شيخ البلد ضدك والشهود ممتنعين عن الشهادة..

خالد : يبقى مافيش غير إننا ننتحر..

سماح : حتى كمان ده مش حل..

خالد : وإيه الحل من وجهة نظرك يا أستاذة؟! (ثم يستريح على مقعد بجانبه وهو في حالة ذهول)

سماح: الحل إننا نواجه مش نهرب.. وللا إيه يا عم صالح؟

صالح: مش عارف حقيقي مش عارف!

سماح : إزاي مش عارف.. أمال فين كلامك اللي لخبط لي مفاهيمي وأفكاري.. فين رؤيتك الروحية؟

صالح: (يعلو بصوته) أرجوكي..

سماح : أنت خايف؟

صالح : لا.. أنتِ اللي مش فاهمة (هو يمسك بها) في علم جذوره ممتدة في التاريخ ولها قيمة كبيرة.. لكن في زماننا لا يساوي شيء.. ومجرد الكلام فيه أكبر مشكلة وفي علم لا يساوي شيء لكن بيضع صاحبه في موضع الملوك والأمراء.. وده ما بيحصلش إلا في زمنا وبس يا ريت تكوني فهمتي..

سماح: قصدك الثقافة الوافدة..

صالح : أديكي قرّبتِ..

خالد : (يفيق بعض الشيء) اللي بتجلنا مغلفة تغليف هاي استندر زي علب الشيكولاتة كده..

صالح :(يتقدم أمام الجمهور في صحوة) اللي بتدعو لإحياء شهوتنا ونزواتنا وطمس الهوية وقلب الحقائق وتزوير التاريخ وقتل القيم والمبادئ والعرف والمعتقدات الدينية والروحية من أجل تهويد العالم.. ارتاحتي كده؟

سماح : أنا آسفة حقيقي ما قصدتش أضايقك لكن كنت بحاول أستفز علمك عشان أنهل منه..

صالح : علمي مش يفيدك لأنه سجين وحتى لو انتقل لكن برضه هيفضل سجين.. أي علم في العالم عشان ينمو ويزدهر محتاج قوة. وإحنا للأسف لا حول لنا ولا قوة..

خالد : ممكن نفضها سيرة بقى.. ونخلينا في موضوعنا يا جماعة..

صالح : موضوعنا أنا وأنت الظاهر أنه معمول له عمل ومحتاج دجال يفكه (بسخرية)

خالد : ما فيش غير أبو توتة.. يا ترى هو كمان عامل إيه دي الوقت؟

سماح :جايز ربنا يكون فرجها عليه وخلص مشكلته..

صالح : يا ريت علي الأقل يكون واحد فينا اتنصف وتكون بشرة خير لنا (فجأة يدخل خليل)

خليل : السلام عليكم (يردون عليه السلام)

خالد : شكلك عديت يا أبو توتة...

خليل : دانا عيدت بصعوبة.. العربية كانت هتأكلني علي الطريق بس ربنا ستر (الجميع يضحك)

سماح : عربية إيه؟ وطريق إيه؟ الأستاذ خالد قصده أنت عملت إيه في مشكلتك؟

خليل : كل خير!.. الناس اللي في الزراعة دول طلعوا كرما قوي المرة دى؛ قعدوني على كرسي وجابوا لي شاي وعملوا معايا الواجب وزيادة..

صالح : سيبك من قعدوني وشربوني.. إحنا عايزين المفيد.. الزبد يا أبو توتة..

خليل :(في حالة استغراب) زبد.....!

خالد : (مقاطعًا) يا سيدي قالوا لك إيه؟

خليل : قالوا لي سيب ورقك هنا وعدي علينا كمان عشرة أيام..

خالد : يبقى ما خلصتش..!!

صالح : أكيد سأتهم ليه يا أبو توتة؟

خليل : هي دي حاجة تعديني برضه..

صالح : أنا برضه بقول كده.

خليل : قلت له ليه يا أستاذ؟.. لحد إمتى هافضل رايح جاي ما بين المجلس والزراعة؟.. حرام عليكم. اتقوا ربنا فينا.. رد عليا وقال لي يا أستاذ..

هدي أعصابك مش كده.. الموظف المختص في أجازة مرضية.

خالد : خلاص يا أبو توتة ما احنا قلنا لك إن أنت ما خلصتش..

خليل : وأنا كنت أعمل إيه يعني؟ هو أنا كان في إيدي حاجة ومعملتهاش؟..

سماح : وأنت شايف الحل إيه دلوقتي يا أبو توتة؟

خليل : أنا ما عدتش شايف حاجة خالص.. دا أنا جيت هنا ببركة ربنا..

سماح : صحيح هاتشوف إزاي بعد خضّة العربية.. دا أنت انكتب ليك عمر جديد!

خليل : الحمد لله فلتنا بأعجوبة.. قدّر ولطف..

صالح : أيوه صحيح على رأي المثل: حلاوة الخايب سلامته..

خليل : أيوة اتريق عليا يا عم صالح.. ما هو أنتم كمان شكلكم ما عملتوش حاجة.. وعلى رأي المثل: لا تعايرني ولا أعايرك دا الهم طايلني وطايلك!

خالد : يا جماعة خلونا في المفيد.. هنعمل إيه في موضوعنا؟

خليل : زي ما قلتوا قبل كده: نروح نقابل السيد المحافظ..

خالد : إيه رأيك يا عم صالح؟

صالح : الأمر لله!

خالد : يعني موافق؟

صالح : موافق..

خالد : وأنا موافق

سماح : وأنا معاكم لحد ما نوصل لنتيجة ترضينا كلنا.. (ثم تتقدم للأمام في مواجهة الجمهور) وأكمل تحقيق طوفان الغضب..

ســـتار

الفصل الثالث

المشهد الأول

مقر جريدة الناس.. صباحًا.

سماح جالسة على مكتبها منهمكة في القراءة..

الساعي يدخل عليها..

الساعي : صباح الخير يا أستاذة.

سماح : صباح الخير يا عم حسنين.

الساعي : الأستاذ توفيق عايزك دلوقتي في مكتبه.

سماح : (باستغراب) الأستاذ توفيق!

الساعي : أيوه يا افندم.

سماح : طيب يا عم حسنين روح أنت دلوقتى وأنا هادخله حالًا. (الساعي يخرج.. تقف لحظة تفكر نحو الجمهور) خير يا رب.. يمكن يكون عايزني بخصوص تحقيق طوفان الغضب.. أكيد ربنا يستر.. (ثم تتحرك نحو مكتب رئيس التحرير وتطرق الباب)

رئيس التحرير : اتفضل.

سماح : (تدخل) صباح الخير يا افندم.

رئيس التحرير : تعالي يا سماح اقعدي.. إيه ده يا سماح هو ده التحقيق اللي أنا منتظره منك؟.. هي دي البداية الجادة لصحفية لسه بتخطّي أولى خطواتها؟..

طوفان الغضب عنوان جيد لكن المضمون ما يغريش قارئ لسه بيتهجى!..

سماح : يا افندم التحقيق لسه ما انتهاش.. وربما يتصعّد ويشغل الرأي العام ويكون لنا فيه السبق..

رئيس التحرير: وربما ما يتصعّدش.. ما تبنيش على احتمال ضعيف يا أستاذة. اتعلمى دايمًا إنك

تبني على الاحتمال القويّ.. اللي أنتِ كتباه ده مجرد مشاكل بسيطة أصحابها لو عندهم حسن

تصرف كانوا حلوها على إيد موظف صغير.. مشاكل ما تستدعيش إننا نفضلهم في المجلة صفحة كاملة ونعمل منهم أبطال.. ربما يطلعوا بعد كده من مثيري الشغب وزعزعة الأمور والاستقرار في البلد ساعتها هيكون إيه موقفنا؟.

سماح : يا افندم دول ناس بسطاء مالهومش في السياسة ولا بينتموا لأي تنظيم كل اللي هما عايزينه حل لمشاكلهم.. وخصوصًا بعد ما اتعسروا في مجلس المدينة ومجلس الشرطة.

رئيس التحرير: ومين بقى اللي هيحلها؟.. أكيد إحنا!!.

سماح : لا يا افندم.. هم قرروا يروحوا يقابلوا السيد المحافظ...

رئيس التحرير: وتفتكري إن المحافظ فاضي لهم؟!.. ولا ده من اختصاصه؟!.

سماح : إذا المواطن اتعسر في حل مشكلته من البديهي إنه يلجأ للمسئولين!.

رئيس التحرير: يروحوا للمسئولين.. يروحوا لكبار المسئولين دي مشكلتهم مش مشكلتي أنا.. وأنا ماعنديش استعداد إني أضحّى بصفحة كاملة في المجلة لنشر مشاكل عادية ما تغريش القارئ ولا حتى الكاتب.. شوفي موضوع تاني يا أستاذة.

سماح : بس يا افندم..

رئيس التحرير: (مقاطعًا) مافيش بس.. انتهى.. اتفضلي على مكتبك يا أستاذة..

سماح : (تخرج.. محمد كان بانتظارها بالخارج)

محمد : عملتي إيه؟

سماح : رفض الموضوع.

محمد : دا اللي أنا كنت متوقعاه!.

سماح : والحل؟

محمد : إنك تقدمي موضوع تاني يتناول مشكلة عامة. أنا كنت ناوي أقدم موضوعك للأستاذ توفيق بعد ما يكتمل.. لكن هوه طلب إنه ياخد فكرة عنه.. وده من سوء حظك..

سماح : أنا مصرّة إني أقدم الموضوع ده لأني متأكدة أنه هياخد شكل تاني..

محمد : تفتكرى إن موضوع زي ده.. ممكن يتحول بالسرعة دي من مشكلة خاصة لمشكلة رأي عام.. أعتقد صعب.. والمجازفة غير محسوبة بالمرة..

سماح : طب إيه اللى ممكن أعمله؟

محمد : هوه ده الكلام.. إنك تشوفي موضوع تاني بيتناول مشكلة عامة.. بحيث يكون جاهز للنشر.. على افتراض إن الموضوع الأولاني لو ماتحولش زي ما أنتِ متوقعة لمشكلة رأي عام يبقى معاكي الموضوع اللى هتقدميه..

سماح : معقول برضه.. بس مازلت أتمنى إني أقدم اللي غير معقول.

محمد : فكّري الأول في الخطوة الأولى اللي هتبني عليها مستقبلك.. وحاولي تهدي من روع عواطفك..

سماح : عامةً.. أوعدك يا افندم للمرة التانية إن التحقيق هيكون عند حضرتك في ميعاده..

محمد : وأنا أتمنى ذلك وأتمنى لكي التوفيق..

سماح : (تهم بالخروج) بعد إذنك يا افندم..

محمد : اتفضلي.. مع السلامة.. مسكينة من فصيلة الطيور البريئة اللي بتعاني من قسوة الطبيعة وخطر الطيور الجارحة.. ربنا معاها..

ستار

المشهد الثاني

المكان ساحة ديوان عام المحافظة

الزمان العاشرة صباحًا....

المكان يكتظ بالمواطنين ... أمام مصعد ديوان عام المحافظة

يقف خالد ورفاقه..

رجل الأمن: رايحين فين؟

خالد : عايزين نقابل المحافظ..

رجل الأمن : خير؟

صالح : والله إحنا عندنا مشاكل وعايزين السيد المحافظ يتدخل لحلها..

سماح : (رجل الأمن ينظر إليها) وأنا صحفية (ثم تخرج الكارنيه الخاص بها من حقيبتها وتعطيه لرجل الأمن) بتابع مشاكلهم عشان أعمل عنها تحقيق صحفي..

رجل الأمن : طيب كل واحد فيكم يكتب طلب ويحط عليه صورة بطاقته ويقدمه لمكتب خدمة المواطنين عند الموظفة الواقفة دي (ثم يشير لهم بإصبعه)

خالـد : طيـب يلـه عشـان نـروح نصـور البطـايق ونكتـب الطلبـات (مشيرًا لرفاقه)

سـماح : (مقاطعـة) مـافيش داعي تروحـوا كلكم.. واحـد بـس يلـم البطايق ويصورها ويكتب الطلبات..

خليل : أنا ما بعرفش أقرأ ولا أكتب..

صالح : براءة يا أبو توتة يبقى أنا..

خالـد : لا خلي عنك يا عم صالح أنا اللي هاروح..

سماح : (تشير إلى خالد) في مكتبة قريبة من هنا بره..

خالد : (يومئ برأسه ثم يخرج من المسرح)

سماح : في حاجة عايزه أقول لكم عليها يا عم صالح..

صالح : اتفضلي يا بنتي..

سماح : التحقيق بتاعكم مش هيتنشر..

صالح : ليه ؟؟

سماح : رئيس التحرير رفضه امبارح بيقول إن مافيهش إثارة..

صالح : مش فاهم..

سـماح : قصـده إنـه موضـوع بيعـاني منـه معظـم أفـراد المجتمـع بشكل يومي.. وماعدش مثير للقارئ على حد تعبيره..

خليل : يعني مش هتكتبي عن مشكلتي في الجرنال..

سماح : لا

خليل : يا دي الداهية السودة!.. اتقفلت من كله!

صالح : طوّل بالك يا أبو توتة..

خليل : أديني طوّلت بالي (ثم يراقب الحوار في صمت)

صالح : وإيه بقى المشاكل المثيرة اللي تستحق النشر من وجهة نظره: القتل والاغتصاب والسرقة بالإكراه بقوا موضة قديمة!.. البلطجة والرشوة والفساد والبطالة وحوادث العربيات بقوا موضة قديمة!.. حتى الكوارث الطبيعية: البراكين والزلازل والعواصف.. حتي الحروب بين الدول الشقيقة اتعوّدنا عليها وبقت موضة قديمة!.. إيه تاني الجديد اللي ممكن يثير الكاتب والقارئ؟!

سماح : (صامتة)

خليل : ما فاضلش غير الانتحار..

صالح : حتى ده وحياتك حصل وبتحصل في أوربا وأمريكا بسبب البذخ والترفيه الزائد أما عندنا يحصل بسب البطالة والفقر والجوع!.. إيه تاني؟!

سماح : أرجوك يا عم صالح كفاية بقى أنا ماليش ذنب.. أنا ما رحتش الجرنال النهارده وجبت عشان أقف معاكم ومع نفسي لأني صاحبة مشكلة زيكم.. (ثم تبكي)

خليل : طوّلي بالك يا أستاذة وما تعمليش في نفسك كده.. كل مشكلة ولها حل وكله بإرادة الله.. طب إيه رأيك أنتِ اللي هاقف جانبك وأساعدك..

سماح : (تضحك بصوت عالٍ، ويضحك معها عم صالح)

خليل : أيوه كده اضحكوا.. هو في حاجة بتخلص إلا بإرادة الله..

صالح : ونعم بالله.. أنا آسف يا بنتي ما قصدتش أضايقك..

سماح : ما تتأسفش يا عم صالح.. إحنا بقينا كلنا في مركب واحد ولازم ناخد بإيد بعض..

خليل : (مقاطعًا) ونقابل المحافظ..

سماح : إن شاء الله هنقابل المحافظ ونحكي له على كل حاجة..

خليل : ونرجع نخلص مصالحنا بقلب من حديد.. يا سلام..

صالح : على فكرة يا جماعة ما حدش يجيب سيرة بالكلام ده قدام الأستاذ خالد..

خليل : خلاص بقى.. الأستاذ خالد وصل (يدخل خالد) اتأخرت ليه يا أستاذ خالد قلقتنا عليك؟..

خالد : يا دوبك عقبال ما صوّرت البطايق وكتبت الطلبات.. المكتبة كانت زحمة قوي..

صالح : طيب يلا بينا نقدم الطلبات (في الجانب الآخر من المسرح تقف سيدة وأمامها جموع من البشر في كل الأركان في أوضاع مختلفة.. خالد ورفاقه يتقدمون نحو الموظفة بسهولة)

خالد : (يعطي للموظفة الطلبات... الموظفة تنظر إليها) إن شاء الله هنقابل السيد المحافظ..

الموظفة : إن شاء الله هتقابلوه أنتم وكل الناس الموجودة هنا..

خليل : (بفرح شديد موجهًا لصالح) هنقابل السيد المحافظ يا عم صالح أنا حاسس إن أمي داعية لي.

صالح : طول بالك يا أبو توتة... ليس كل ما يقال صحيح.. عن تجربة وللا أنت مش معانا؟

خليل : تقصد إيه يا عم صالح؟

صالح : ما أقصدش حاجة يا سيدي.. طوّل بالك كل حاجة هتبان دلوقتي..

الموظفة : (تعطي كل واحد منهم ورقة صغيرة مكتوب عليها خمسة _ سبعة)

خالد : إيه ده يا عم صالح .؟ يعني إيه الرقم ده؟!

صالح : مش عارف إيه ده.. إيه ده يا أستاذة سماح؟

سماح : مش عارفة..

خليل : (يمسك الورقة وينظر فيها ثم يراقب الحوار)

خالد : يعني إيه الرقم اللي في الورقة ده ؟ (موجهًا للموظفة)

الموظفة : ده الميعاد اللي هتقابلوا فيه السيد المحافظ..

صالح : أيوه يا بنتي بس إحنا النهارده عشرة _ تمانية.. يعني الميعاد دة عدى بقى له شهر..

الموظفة : قصدي خمسة _ سبعة ألفين وتسعة يا حاج..

خالد : قصدك إن إحنا هنقابله بعد سنة (هو في حالة ذهول)

الموظفة : بالظبط كده يعني مش أنت لوحدك اللي عايز تقابل السيد المحافظ.. كل الناس اللي أنت شايفهم دول عايزين يقابلوه وفي قدهم آلاف ييجوا كل يوم عشان يقابلوه.. دا غير بقى شغله ومهامه ومسئولياته واجتماعاته.. كل ده محتاج وقت والوقت محتاج تنظيم..

خالد : طيب افرضي إن السيد المحافظ عليه في الميعاد ده لسوء حظنا السيئ!

الموظفة : يبقي بعد ما يقوم بالسلامة إن شاء الله..

صالح : طيب افرضي اترقى أو انتقل لمكان تاني؟

الموظفة : يبقى ميعادكم زي ما هو مع المحافظ الجديد!

خليل : طيب افرضي إنه مات وكلنا هنموت؟!

الموظفة : إيه اللي أنت بتقولوا ده؟.. أنت بتقول على السيد المحافظ يلا بقى اتفضلوا أنا مش فاضية لكم..

خالد : (يتقدم نحو الجمهور في حالة هستريا) طيب افرضي إن المحافظ رفض يقابلنا مش فاضلنا مثلًا عنده شغل يكفيه لغاية سن المعاش.. واللي تحته مخنوق من الشغل ومن البيت ومن نفسه وإحنا مخنوقين منهم ومن نفسنا.. يبقى ماعدش فيه غير خيار واحد من اتنين: إننا نصبر على حقنا مع القانون لغاية ما ربنا يأذن.. أو نأجّر صيّع ونشتغل بلطجية وناخد حقنا بالقوة!

سماح : (تتقرب من خالد في حزن وهلع) لأ غلط.. إحنا مش في غابة!

خالد : (بغضب شديد) أمال إيه الصح يا أستاذة؟

سماح : نصبر..

خالد : لحد إمتي؟.. وعلى مين؟

سماح : أرجوك..

خالد : أرجوكي أنتِ..

سماح :(بصوت شديد) كفاية..

خالد : (بصوتٍ قويّ) لا..

سماح : (بصوت منخفض) في أمل..

خالد : مات.. مات... مات.. ماعدش فيه غير الانتحار زي اللمنج.. لا..لا... لا... لا (ثم يدور عدة دورات ويرمي بأوراقه على خشبة المسرح.. ويقع على الأرض مغشيًّا عليه.. الجميع يلتف حوله ثم يتقدم صالح للأمام نحو الجمهور)

صالح : حتى الحلم بقى كتير علينا في حضن بلدنا وأهلنا وحبايبنا.. ماحلمناش غير بأبسط حقوقنا.. حتى الكلام في زمن الكلام بقى صعب مافيش حد راضي يسمعنا ليه... ليه...ليه...

(بعصبية وغضب شديد ثم يدير وجهه ويختفي وسط الجموع)

خليل : (يتقدم للأمام نحو الجمهور) أعمل ايه في البيت اللي ضيعت فيه شقاء عمري؟ عملت زيّ اللي رقص على السلم.. لا منّي ارتفعت بالفلوس ولا منّي كمّلت البيت.. ولا منّي ارتحت.. جبت لنفسي وجع القلب على

الفاضي.. تعبت والله العظيم تعبت اللي بيحصل ده حرام.. حرام.. حرام... حرام... (في حالة نفور وهستريا شديدة ثم يدير وجهه ويختفي وسط الجموع)

خالد : (يفيق بعض الشيء)

سماح : (تخرج من وسط الجموع وتتقدم نحو الجمهور) فشلت ...حقيقي فشلت أني أحقق طموحي الصحفي في أول مواجهة.. وفشلت أني آخد بإيدي الناس الغرقانة لبر الأمان وبدل ما أعلّمهم وأفهمهم.. اكتشفت إنهم هما اللي بيعلموني ويفهّموني في زمن اختلط فيه الصح بالغلط (في حالة بكاء وغضب شديد) واكتشفت كمان إن طيور اللمنج ما انتحرتش من الجوع وسوء المناخ وبس.. لا لأنها محستش بالحرية ما لاقيتش عدالة اجتماعية تنصفها على الظلم والاحتكار والوساطة والمحسوبية.. اللمنج انتحر لأنه صح وإحنا غلط.. غلط.. غلط.. (ثم تنهار في حالة من البكاء الشديد.. في هذه الأثناء يخرج خليل من وسط الحشود ويضع مسدساً في رأسه، ويحدث هرج ومرج بين الحشود)

خليل : اللى هيقرب منّي هاضربوا وأضرب نفسي بالنار..

سماح : استنى يا عم خليل اللي أنت بتعمله ده غلط..

خليل : أمال إيه الصح يا أستاذة؟.. إني أسيب حقي يضيع عشان مافيش حد من المسئولين فاضي يقابلنى..

الموظفة : لأ يا عم خليل.. السيد المحافظ هيقابلك ويحل مشاكلك دلوقتي (ثم تنظر لرفاقه) أرجوكم يا جماعة كلموه.. اللى بيعمله ده فيه خطر عليه وعلى الموجودين حوالينا..

صالح : ارجع عن اللى في دماغك يا أبو توتة.. كل مشكلة ولها حل وحتى لو ماتحلتش مش هتبقى نهاية العالم (أثناء هذا الحوار رجل الأمن يخرج الحشود خارج المسرح، ما عدا خالد ورفاقه) ولادك محتاجين لك واحنا كمان مانستغناش عنك يا أبو توتة..

خليل : كفاية بقى يا عم صالح، سمعت كلامكم كتير ومافيش فايدة النوبادي لازم تسمعوا كلامي ولو مرة واحدة..

رجل الأمن : يا أبو توتة اللي أنت بتعمله ده مامنهوش فايدة.. وفيه خطر عليك وعلى زمايلك.

خليل : برضه مافيش فايدة مش هارجع عن اللي في دماغي غير لما ييجى السيد المحافظ يقابلني ويحل مشكلتي..

رجل الأمن : (يتحدث في الجهاز) الوضع صعب هنا يا افندم.. والراجل مصرّ إنه يقابل المحافظ.. إحنا دلوقتي بنحاول

نخلي زمايله يضغطوا عليه.. علم يا افندم.. يا جماعة كلموه.. الموقف فيه خطر عليه..

خالد : (يحاول أن يقترب من خليل) سيبك من اللي في دماغك ده يا أبو توتة.. اللي أنت بتعمله ده مش حل دا تعقيد.. هات المسدس اللى ف إيدك ده يا أبو توتة..

خليل : ارجع يا أستاذ خالد.. وآدينى لو قربت أكتر من كده لأضرب بالنار.

رجل الأمن : ارجع يا أستاذ.. ارجع.. ارجع أرجوك..

خالد : كده يا أبو توتة..

خليل : مافيش فايدة يا أستاذ خالد.. الحل الوحيد إن السيد المحافظ يقابلني ويحل مشكلتنا.

خالد : (موجهًا لصالح) مافيش فايدة فيه دماغه ناشفة..

صالح : ربنا يهديه..

سماح : تعرفوا إنه هو الوحيد فيكوا اللى فكر صح.

خالد : وهوه ده وقته يا أستاذة.

سماح : وهوه ده برضه الوحيد اللى هايحل مشاكلكم ومشكلتي.

خالد : مشكلتك أنتِ ممكن.. إنما مشكلتنا إحنا ما أظنش!..

صالح : لأ يا أستاذ خالد مش إحنا اللى نقول كدا.. الأستاذة برضه كتر خيره.. وقفت معانا على قد ما تقدر.

سماح : قول له يا عم صالح إني عرضت شغلي ومستقبلي للخطر عشان أدافع عن قضيتكم وفي النهاية..

صالح :(مقاطعًا) ماتكمليش يا بنتي الأستاذ خالد ما يقصدش إحنا في أزمة والمفروض نكون أهدى من كده شويه عشان نقدر نفكر في حل لمشكلتنا.

خالد : أنا آسف يا أستاذة.

سماح : ماتعتذرش يا أستاذ خالد لأننا في النهاية أصحاب قضية واحدة..

رجل الأمن : (يعلو بصوته في الجهاز) الموقف على ما هو عليه يا افندم.. الراجل مازال مصرّ على موقفه.. بتقول إيه؟.. السيد المحافظ جاي.. علم يا افندم.. علم يا افندم..

صالح : (ينصت لرجل الأمن هو وخالد وسماح) بيقولوا إن المحافظ جاي..

سماح : مش قلت لكم إن أبو توتة.. هو الوحيد اللى هايحل مشاكلكم.

صالح : باين الكلام هايطلع صح يا أستاذة. أبو توتة بقى له كام شهر دماغه عطلانة وف دقايق طلع بالحل المفيد والمختصر..

خالد : (يضحك) أبو توتة ده غريب رغم إنه على سجيته وعنده سلامة نية.. إلا إن الحركة اللي عملها النهارده دي ماتخطرش على بال شيخ العفاريت..

الموظفة : يله يا جماعة مش عايزين لمة هنا.. أنتم واقفين ليه هنا يا جماعة ؟..

صالح : إحنا تبع أبو توتة (خالد وسماح يبتسمان)

الموظفة : آه.. آه طيب خدوا جنب كده عشان السيد المحافظ جاي دلوقتي..

رجل الأمن : (يخرج من المسرح ويعود مرة ثانية ومعه السيد المحافظ) اتفضل يا معالي الوزير.. اتفضل يا افندم..

المحافظ : (رجل أنيق يرتدي بذلة كاملة ونظارة سوداء) يا عم خليل أنا جيت أهوه عشان أحل مشكلتك.. إرمي بقى المسدس اللي ف إيدك ده..

خليل : قصدك مشاكلنا أنا وعم صالح والأستاذ خالد والأستاذة سماح..

المحافظ : أنت وزمايلك يا سيدي مافيش مشكلة..

خليل : إدي لسيادة الوزير الطلبات اللي معاك يا عم صالح..

صالح : (يغمز بخبث لأبي توتة) يا أبو توتة ارمي الهبابة اللي ف إيدك دي.. آدي السيد الوزير جالنا بنفسه أهوه.. اتفضل يا افندم.. والله دي كلها حاجات بسيطة وماتستهلش اللي بيحصل ده. معلشي يا افندم أصل أبو توتة عنده حالة نفسية بيتعالج منها من زمان..

المحافظ : (مقاطعًا) طيب هات الورق.. هات (ثم يمضي الطلبات) يا الله يا أبو توتة ارمي الهبابة اللي ف إيدك دي بقى..

خليل : هارمي اللي ف إيدي بس افرض إننا رجعنا تاني للمركز والمجلس ومعملوش لنا حاجة..

المحافظ : يا سيدي ما تقلقش أنا هتابع الموقف بنفسي وهوصي سكرتير عام المحافظة تتولى الموضوع ده..

خالد : دا كده فل قوي (بخبث)

صالح : والله كدا السيد المحافظ عداه العيب يا أبو توتة.. إيه رأيك (وهو يغمز له بعينه)

رجل الأمن : (يقترب من خليل) خلاص بقى يا عم خليل هات السلاح اللي ف إيدك ده.

خليل : (يعطيه السلاح)

المحافظ : (يخرج من المسرح بعد أن أطمئن على الموقف)

رجل الأمن : (يضع ذراعه في ذراع خليل ويتقدم به نحوهم بعد أن أخذ منه السلاح)

خليل : إيه رأيك كده يا عم صالح ؟ مبسوط ولا إيه ؟

صالح : (يضحك هو وخالد بصوت خافت)

خليل : يله بينا بقى نروح..

رجل الأمن : ليه هو دخول الحمام زيّ خروجه..

خليل : يعنى أنتوا كنتوا بتضحكوا عليه والا إيه؟

رجل الأمن : لأ طبعًا.. كل اللى قاله السيد الوزير هيطبق فعلًا..

سماح : أمال إيه؟

رجل الأمن : زيّ ما اخدتم حقكم إحنا كمان ناخد حقنا.. وللا هى خضة الناس والعطلة والرعب اللي عشناه من شوية ده هيروح بلاش؟.

صالح : يعني تقصد إيه؟

رجل الأمن : أقصد إنكم هتروحوا فعلًا لكن بعد ما نخلص التحقيقات..

(خالد ورفاقه في نبرة واحدة) : التحقيقات..

(تخفت الأضواء.. يُسدل الستار)

انتهت

عماد الرمادي

الأسم : عماد أحمد حسن الرمادي
العنوان : كفر الشيخ – بلطيم – الساحل القبلي
تاريخ الميلاد : ١٩٧٤/٤/١٤م
المؤهّلات الدراسية :
- حاصل على دبلوم معلمين أزهريّ عام ١٩٩٨م
- حاصل على معهد الفنيين البحريين من الأكادمية العربية للعلوم والتكنولوجيا سنة ٢٠٠٣ م
- حاصل على ليسانس تربية قسم آداب وتربية جامعة كفر الشيخ.
الوظيفة :-
موظف بالأزهر الشريف .
عضو نادي أدب البرلس .
قام بتأليف أعمال خاصة للمسرح:
((مثل أولاد البحر - مملكة اللصوص))
وقام بالمشاركة في المسرح التجريبيّ وورش المسرح بقصور الثقافة.
صدر له :-
مسرحية التحدي عن دار حسناء للنشر ٢٠١٧
مسرحية مملكة اللصوص عن دار حسناء للنشر عام ٢٠١٨

الفهرس

إهداء ٥
كلمة المؤلف ٧
الفصل الأول (المشهد الأول) ١١
(المشهد الثاني) ١٨
(المشهد الثالث) ٣٢
الفصل الثانى (المشهد الأول) ٤٩
(المشهد الثاني) ٥٥
(المشهد الثالث) ٦١
الفصل الثالث (المشهد الأول) ٧١
(المشهد الثاني) ٧٧

الإسكندرية ج . م . ع

(+٢) ٠١٠١٨٨٣١٣٦١

(+٢) ٠٣/ ٥٧٦٥٧٧٧

حسناء للنشر والتوزيع